16 Mars 1939

ALGER
3, Rue Palma
Téléphone 201-11

TUNIS
30, rue S. Boukrissan
Téléphone 34-40

PUBLICITÉ
Agence Bennys, 28, rue S. Boukrissan TUNIS
Téléphone: 34-40

Ez-Zamane الزمان

٤٦٨ السنة العاشرة يوم الثلاثاء ٢٢ محرم الحرام ١٣٥٨ 10me Année

الادارة: نهج سيدي بوخريصان ٢٨ تونس تليفون ٤٠-٣٤
٥٠ صانتيما — المدير: محمد بنيس — 50 Cent.
مكتب الجزائر:
نهج بالماعدد ٣ عاصمة الجزائر تليفون ١١-٢٠١



ولي عهد المملكة التونسية

البرنس سيدي الطاهر باي

لقد تولت الصحف نشر الفصول الضافية عن ولي العهد الجديد المرفع شانه البرنس سيدي محمد الطاهر باي وعن ترجمة حياته الحافلة وموكب تنصيبه البهيج ولم تبق في الاعادة افادة .

وانما الذي يريد « الزمان » ان يتعرض له هي الناحية الخلقية التي لولي العهد تلك الناحية التي اشتهر بها من حياة والده المقدس المبرور سيدي محمد الهادي باشا باي رحمه الله . فلقد عرف عنه الخلق الكريم والنفسية الطاهرة مع الرافة والحنو على البؤساء والمحتاجين والذب عن الحق الذي لا تاخذه فيه لومة لائم .

ونظرا لهذه الصفات الحميدة والخلال الكريمة فقد وضع فيه سمو والده المبرور ثقته الكبرى وعهد اليه في حياته بالقيام بعدة اعمال جليلة اداها على الوجه الاتم وكان بها محل ثناء الخاص والعام ولذلك فقد كان لخبر تسميته وليا للعهد صدى سرور كبير بين مختلف طبقات السكان .

وان اسرة « الزمان » تقدم اليه تهانيها الخالصة بهذه التولية المباركة . سائلة الله ان يجعله قرير العين مشمولا بالصفو والهناء . في ظل عمه العظيم جلالة الملك المحبوب سيدنا ومولانا احمد باشا باي ادام الله عزه وبقاءه وخلد ملكه وهناءه .



هذا ولي العهد في خضرائنا
نسل التقى و (الطهر) والفضل الاعم
هذا سليل الملك والمجد الاثيـ
ـل وفرع دوحات المحامد والكرم
قد اشبه (الهادي) اباه ملامحا
« ومن يشابه ابه فما ظلم »

Ez-Zamane

النساء والكتابة

بقلم العلامة النحرير المنعم
الشيخ حسين ابن الخوجة

نحلي جيد هذا العدد بهذا المقال القيم الذي دبجه فضيلة العلامة النحرير الشيخ سيدي حسين بن الخوجة منذ خمسين عاما وهو زيادة على ما فيه من الفوائد الجمة يعطينا صورة جلية من صور التفكير في ذلك العصر .

(الشيخ سيدي حسين ابن الخوجة)

سعادة النوع الانساني في العلم ومقدماته وادواته لا فرق في ذلك بين ذكر وانثى خلافا لمن فرق من جهله الناس حيث اعتقد ان المراة لم يخلقها الله جلت عظمته الا للفراش او الطبخ . كلا بل هي المراة شريكة الزوج في قوام مادة الحياة وتحضير اسباب العمران وعليها مدار سعادة الاولاد اذ هي المباشرة اول النشأة ووقت سذاجة الفكر وخلو مرءآة العقل من المعلومات . فان كانت المراة كريمة الاخلاق تنطق عن حكمة وتسوس ابناءها بالموعظة الحسنة فيفوز الولد وتنطبع نصائحها الحسان في فكر الولد ويتهيأ لتلقي العلوم . وان كانت الاخرى فيانعس الولد ويا شؤم ما يلقاه من والده ومن الناس فلا جرم ان وجب على الام ان تكون عالمة بسياسة المنزل وفن الاقتصاد وتربية الاولاد ولا يتسنى لها ذلك من دون تعليم وتهذيب في نفسها وجلوس بين يدي المؤدبة . ولا بدع في هذا فهو شنشنة العلماء العظام في بلادنا كالبيت البيرمي والبيت الخوجي والبيت الحسني فان سيدي محمود محسن العالم الصالح قدس الله روحه كثيرا ما دأب واجتهد في تعليم بناته الكتابة الى غير ذلك من بيوت الاشراف والعلماء والاكابر .

وهذا التاريخ الاندلسي يجلو لنا عرائس بدائعه ومحاسن تاريخه ويوقفنا على بنات قطره الصالحات العالمات فقد نقل مؤرخو الاندلس ان من النساء من يحفظ مدونة مالك رضي الله عنه تعلى ومنهن من كانت متبحرة في علوم العربية وغيرها وهذه تواريخ بغداد تطربنا بمدح قطرها وما وصل اليه من الحضارة والتهذيب وبراعة الرجال والنساء في العلم . وهذه الديار الشامية وهذه ابنة قطرها العلامة عائشة الباعونية مداحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بديعتها الشهيرة وغير واحد من فحول العلماء ينقل في تقاريره عن والدته ولا غرو في ذلك حيث ان الله فرض عليهن العلم كالرجال . قال في الدرر وقال عليه الصلاة والسلام العلم فريضة على كل مسلم وفي رواية ومسلمة . وفي القسطلاني النساء شقائق الرجال في الاحكام ومن الفروع ان المراة الرادة لفعل ابيها بعد سماعها بالعقد بمدة طويلة ولم تسرع في رد فعل ابيها بمجرد سماعها فان هذا الرد مردود عليها وفعل ابيها ماض ودعواها انها لا تعرف ذلك مدحوضة حيث لا تعذر بالجهل في دار الاسلام وقد قالت عائشة رضي الله تعلى عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين فهذا دليل واضح على مدح المرة العالمة . فمن سوى حينئذ بين المراة وانواع البهيمة في عدم المعرفة شرعا فقد سبح في اودية الجهالة والضلالة والبهتان وافترى على الله ورسوله كذبا

وربما اوقفنا هنا البعض وامسك عنان القلم وقال خبرني اي ملازمة بين العلم والكتابة ولم لا يجوز ان يكون علم الدين وفن تدبير المنزل وعلم مكارم الاخلاق وتربية الاولاد تتلقاها المراة بطريق التلقين بدون احتياج الى الكتابة وبعد هذا او ما طرق سمعك الاثر الدائر على بعض الالسن المنسوب للخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو قوله لا تسكنهن الغرف ولا تعلمهن الكتابة وهلا تدبرت فيه قبل نقرك وبحثك في هذا الموضوع نعم بحثنا بحثا يرضيك والى المحجة والجادة يهديك . اما جواز الكتابة شرعا وتعليمها للنساء فدليله ما نقله الامام الحافظ الذهبي من ان النبيء صلى الله عليه وسلم دخل يوما على بعض ازواجه فوجد عندها امراة تعلمها الخياطة فاستحسن ذلك صلى الله عليه وسلم واقرها وقال عليها كما كنت علمتها الكتابة . قال هذا الحافظ يؤخذ من الحديث الشريف جواز تعليم النساء الكتابة وفي هذا مقنع لمن القى السمع وهو شهيد

واما توقف تلك العلوم المفروضة على المراة على الكتابة واستلزامه لها فهو امر بديهي لا يحتاج الى برهان . سلمنا انه من الممكن ان تلقن بعض مسائل الصلاة او الطهارة او الحج ولكن لا يفي هذا بالمطلوب منها ولا يخرج طبعها ولا فكرها عن العامية والهمجية كما هو مشاهد في العامة الذين يحضرون حلق العلم

ومن يحرم الكتابة على النساء وهي مفتاح مطالعة سير رسول الله عليه الصلاة والسلام والتخلق باخلاقه الكريمة من الرفق بالخادم والوفاء بالعهد وحسن المعاشرة . والكتابة الواسطة العظمى في انقاذ النوع الانساني من الالتحاق بانواع البهيمة اذ هي مفتاح العلوم ولا يجدي التلقين في النساء شيئا ان يكون لهن فرط ذكاء المعري او جودة قريحة بشار او فطانة داود ضرير وهيهات هيهات

اما الاثر فعلى فرض ثبوته وصحة وجوده فهو محمول كما قال بعض اكابر العلماء على من كانت فيها شبهة الخنساء فان تعليم الكتابة وسكنى الغرف يضر انها واما العفيفات وهو الغالب على نساء الامة الاسلامية والحمد لله تعلى فلا يحرمن من ابر فيه سعادتهن وسعادة اولادهن وازواجهن الا وهو معرفة علم الدين ومن دون كتابة ومطالعة العلوم لا يتحول فكرها عما بثته فيه عجائز الحي من خرافاتها ولقنت ليلا ونهارا كما هو مشاهد فهن الا من عصم الله منهن او من حفتها انوار النبوة ومعاشرة الصحابة رضي الله عنهم وغير هؤلاء لا بد من تدريج عقولهن في التربية والتهذيب كالرجال ومن دون تعلم الكتابة لا ينجحن في شيء البتة

حسين بن الخوجة

حديث مع المعري

بقلم الاستاذ مصطفى اغة

(٢)



(الاستاذ مصطفى اغة)

المعري

من انباك ان من مات على حاله . يحشر عليها لا محاله . ان غرك ان المرء يحشر على ما مات عليه . فما ذلك الا من صالح اكتسابه . او اقتراف يديه . او غرك ما رتلته ترتيلا . ولم تفهم له معنى ولا تاويلا وتطلعت فيه بدون درايه وتصرفت في معنى هذه الايه . ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا . فالمقصود ايها الغر . اعمى البصيره لا البصر نعم عشت اعمى . ولكن اكتشفت كل معمى . وقدت ذوي الابصار . الى مكامن الاسرار . ورايت سنن الكون واحكامه . مما لم تره زرقاء اليمامه . فما فائدة الاحداق . وما نتيجة الاحداق . ان لم ير الرائي . الا ظواهر المرائي . ويجهل ما خلفه . حتى يلاقي حتفه يتطلب المهم ويغفل عن الاهم . فما ابعده عن المرام . وما اشبهه بالانعام . انا ما اكلت التراث اكلا لما . ولا احببت المال حبا جما . ولا اكترثت بالزخارف . ولا ترديت بالمطارف . ولا لقيت الحياة الا غما . ولا رايت فيها الا هما مزاحمة وسباق . وتهافت على الارتزاق . وشقاء الانسان . والتعدي على الحيوان . مظالم

(البقية على الصفحة الرابعة)



ولي العهد في شرفة قصره بدرمش صحبة افراد عائلته واحبابه والمحتفلين به



يوم السبت الفارط اقتبل جناب السفير م . مارسيل لابون المقيم العام بتونس ولي العهد الذي كان مصحوبا بجناب امير الامراء السيد محمد التركي مدير التشريفات السنية وبالشاب النبيل صديقنا الفاضل السيد حسان قدور كاتب ولي العهد الخاص . وقد اخذت هذه الصورة عند خروجه من السفارة العامة .

تجارب وملاحظات



تطبيق التربية الحديثة

بقلم الاستاذ عبد الجليل محمد المحجوب

(١)

مثل المراة في انشاء الاسرة كمثل الشجرة تحمل ثمرتها . «أ. اسكيروس»

❁ ❁ ❁

الام «مصورة» لطيفة ترسم في جنينها كل ما يمر على احساسها النبيه .

❁ ❁ ❁

ليس البر ان تفعل الخير رياء ، إنما البر ان تعد رجلا يفقه الحياة .

❁ ❁ ❁

الاومة سعادة ، لا تشعر بها الا زوجة مقدام

❁ ❁ ❁

اذا بقيت في الانسانية وحشية ، فهي المراة التي عبثت بحق ولدها . الكاتب

تمهيد بسيط

لا احد ينكر ضعف التربية عندنا . ولا يقدر له مصرعا اليما . ولا احد توحي اليه تجاربه علاج نفسه . بله علاج مجتمعه الواهن العليل . والوزر الكبير . ان نعرف مرضنا . ونتخلف عن وصف دوائه .

وقد عزمنا على نشر بعض الفصول . رجاء ان ننتفع ببعض الآراء . قبل جمعها في سفر بسيط يكون - ان شاء الله - دليلا لابوة المستقبل الجميل . وابوة الحاضر الحساس .

وقد آثرنا صحيفة «الزمان» الاغر لما لاحظناه من كمال السير . وتدرج الازدهار . تقديرا لثباتها . واقدامها الشريف . وعسى ان يتوثب القراء الكاملون الى المعالجة . والتطبيق المفيد .

رعاية الجنين

نرى الاباء يهيئون ابناءهم في غضون الشباب . الى صناعات متنوعة . قد اختاروها لانفسهم او دفعوهم اليها في غير لطف ولا رفق جميل . مع ان هناك صناعة نبيله . لا يهديهم اليها احد . رغم قيمتها العظيمة . ورغم شدة احتياجهم اليها . وهي صناعة «الابوة» المجهولة التي تعلمهم كيف يكون المرء ابا حقا ، وكيف يؤدي رسالته في الحياة الكريمة . لان الواجبات التي تقف في سبيله . هي في الحقيقة واجبات طبيعيه : يتحد العقل والقلب على تاييدها . اذ كل من لا يقوم بها يعد متمردا على الفطرة . وعدوا لناموس الحياة سواء كان جاهلا ، او عارفا باسرارها .

وحين انتهك الاباء «قانون التربية» ولم يرجعوا الى الضمير والتجربة الصادقة . حدثت في العائلة اخطاء . استضعفت الطفل الاعزل . ومثلت به شر تمثيل . وادهى تلك الاخطاء ان ينسل الاب قبل ان يكون له الحق في ذلك ، وكيف يكون له الحق في «الانسال» وقد اهلك صحته . وشوه خلقه . بسوء سلوكه . وخبث افعاله ؟ ! لان نسله - والحال تلك - يجيء بحكم الوراثة . بائسا ضعيفا . يحمل من الآلام . والاوزار . ما لم تقترف يداه . ولا يفتأ ينوء بها حتى يندثر . ويفنى فناء ابديا . بين الفاقة والشقاء . كما لا حق له في ذلك . ان عبثت بصحته الوراثة . وكان غيره المجرم المسئول .

نعم ، الدين لم يجحد ذلك الحق . ولكنه لم يخوله كل انسان . وسبب ذلك يدركه كل مسلم كامل . فقل - بربك - اي بشر كانت له ذرة عقل تفكير ، وكان بصيرا بمستقبل اطفاله . يتجاسر على قبول مسئولية الابوة الكبرى قبل التفكير ؟ ! ولو وجدنا هذا الاب النادر . فكثيرا ما نجد اباء لا يعرفون الحذر ، والتخمين ، ويهملون البحث عن الزوجة المخطوبة . وتحليل اخلاقها قبل البناء بها . ولا ينصتون في مثل هذه الحال الى غير ميولهم وعواطفهم الامارة . وهذا الطيش الذي يكون قبل الزواج . يشتد بعده ويحدث أسوأ تأثير ..... وكل هذه الاثام قد ادرك بعضها المربون ، ونبهوا اليها في كثير من صيحاتهم .

في الاشهر الطويلة المؤلمة . التي تفصل بين الحمل والوضع تكون . حياة الجنين مرتبطة بالام خاصة . ولهذا فرض الله عليها اشد الواجبات . اذ تحتم عليها التدابير الصحية ان تبتعد عما يضير بدنها . واخلاقها . ابتعادا كليا . وان تعمل لحفظها ، ورعايتها بقدر الاستطاعة . كما تبعد عنها كل شيء يضر الجنين الكمين .

وتعلمنا التجربة الشخصية ، ان الام هي القالب الطبيعي الذي يتخرج عنه الطفل . وهي بمثابة القالب الصناعي الذي يخرج الآلات ، فكما ان الخلل الذي يقع فيه . يحدث اثره في المتخرج عنه . كذلك الام كلما اختلت صحتها . وتغير مزاجها . كان لذلك اثره ايضا في صحة الجنين . وفي سبيل هذا وجب عليها ان تراعي القوانين الطبعية . في المحافظة على صحتها . وسلامتها من جميع الامراض . كأن تلازم - كما هو الشأن في البعض - الاقامة بالقرى مدة الحمل وتغادر المدن وضوضاءها . لان الاقامة بالقرى اضمن للراحة والهدوء وهواء القرى انقى - بلا شك - واجمل من هواء المدن .

ومما ينصح به الحكماء ان تحاذر الصدمات النفسية والانفعالات الوقتية . لان ذلك يضر صحتها . ويمسها بوهن . وضعف . وان تستقر في منزلها الصحي . نائية عن العالم الهائج . وملذاته الهوائية . وان تجعل لذاتها . واملها في المحافظة على ما اودعه الله في بطنها . حماية له من جميع المؤثرات كيفما كانت حالها . وان تحاسب نفسها دوما . واستمرارا . عن وظيفتها السامية . لان حسابها عن ذلك كبير بين يدي المجتمع . وبين يدي الله صاحب الامانة المقدسة . واياها ان تأسف لتضحية الحب الرابط بينها وبين زوجها البار . لان الطفل - لو كانت تدري - اعظم رابطة من الحب . واعز املا من الاقتراب . ناهيك بانه قرة عين الوالدين وقطعة ثمينة من قلوبهم .

ولا نجد طبيبا واحدا لم يلاحظ مضار «الحزام» . والتغالي في استعماله . ولم يحكم بتركه فورا . خصوصا في مدة الحمل ...... حقا ان «الحزام» من العادات المكينة سواء في القرى او في المدن . ولا تستطيع الام ان تنبذه لانه يعدل قوامها ويجعلها مقبولة في عالم الاناقة . ولكنها تنسى ان في بطنها جنينا لطيفا لا يطيق الضغط . لانه في حاجة لان يتنفس ليكبر . وهي لا تعصي النصيحة طوعا . وانما تتأثر بالعرف الذميم .

اما المراة الفخور بما القت على عاتقها من مسئولية الامومة فانها تضحي بكل عادة مطعونة اتبرهن عن اخلاص ضميرها واهليتها لاداء رسالتها اذ المراة الحامل هي كالشجرة التي بدت ثمرتها واذنت بقرب استعمالها . ولسنا نريد من هذا ان نحملها على اطالة مدة الحمل لانه يزينها كما تزين الثمرة الشجرة وانما نريد ان نقول لها ان الحمل صفة نبيلة لا يجب منها احمرار الوجه في اي وقت كان . على ان الام لم تتخلف عن اداء واجبها فحسب بل اصبحت أمة حياة دنيوية مملوءة الاضطرابات والمشاق وفارغة من كل مفيد . فهي لا تصبر عن غياب ماتم او حفل او زفاف او شيء آخر مفزع او مثير في حين هي احوج فيه الى الراحة والسكون . فيوما تعرض بالجنين الى اخطار الضغط والمضايقة ويوما تعرض به الى اخطار الاضطراب والهيجان . لان المراة التي تخاطر بصحتها مثل ذلك انما هي في الواقع - كما اشرنا - تخاطر بصحة جنينها اذ الاثار لا تتخلف ابدا عن الفتك به وتمزيق مراكزه العقلية . والدليل الواقعي ان جميع طباعنا كالخوف والغضب والحسد والحمق وحب الاثرة ناشئة عن ارتياع الام وتاثرها اثناء الحمل فالانسان الذي يولد في وقت الحرب المهولة تتجلى فيه رذيلة الجبن الى حد كبير لان امه كانت تاثرت بحوادث الحرب القاسية . واننا لنلاحظ ان اوقات الشدة والفتنة تسفر دائما عن شباب لا يعرفون غير الخوف المرذول .

وهذه الحقائق التطبيقية بدات تظهر شيئا فشيئا بفضل تجارب علماء النفس في المؤثرات .. فهل تحرص الام على حفظ جنينها من الانفعال وتبتعد عن جميع الاضطرابات النفسية والفكرية ؟ ! .. تنتظر الام عندنا ساعة الوضع بشوق كبير وتحضر للطفل المأمول ثيابا جميلة تفصلها كما تشاء وتغالي في ذلك كثيرا . فهل يدل هذا على حسن استعدادها للامومة ؟ ! كلا ! لان الام الصادقة هي التي تحضر لمولودها تربية متينة تكفل له جمال النشوء والارتقاء لا ثيابا ضيقة مزركشة . وجهلها بهذه الحقائق المحسوسة يجعلنا نتساءل عن عاقبة ولدها .

واهم من كل ذلك مسالة : الرضاع لان الطفل يتوقف نموه وحياته على اللبن البشري غذائه الطبيعي . واذا كانت الام سليمة فلا يعد له اي لبن اجنبي ولا شيء يقيه من الامراض العارضة سواه . واما دفعه الى المرضعات الصناعية او البشرية في غير اضطرار قاهر فهو كما يؤيده الواقع يحرم الطفل من حنان الام ومداعبتها الرحيمة ويتسبب في وراثة ربما كانت شرا عليه وعلى اسرته الزكية اذن فالام الحقة هي التي ترضع طفلها بنفسها وتشعر بالم شديد واسف عميق عند ما يحكم عليها بالتخلي عن ذلك لانها اشد حنوا وشفقة من غيرها وكثيرا ما تكون دون ذلك ولا تتقي الله في امانته الطاهرة وتحرم ابنها من الحياة في ظل الامومة الخالصة وتغصبه حقه في القوت الجميل

ومن منا لم يشاهد في كثير من الاحوال ما تفعله الام التي طالما شاهدناها تتلهى بالحديث عن ابنها وتكتفي اذا ما بكى بمناغاته او ترقيصه او لعنه ولكمه في حمق وغضب شديد ... !

وطالما تبالغ في مداعبته اعتقادا منها بانها تحسن له صنعا وهي تضره من حيث لا تشعر فاينا يفقه ما يحبه الطفل العاجز عن التبليغ ؟ وما يدريك بانه لا يضحك عن الم رغم انفه ولكنه لعجزه لا يكاد يبين ؟ ! .. وفي المبالغة في الدلال والمبالغة في القساوة سبب اصيل لفساد التربية عندنا لاننا لا نفكر في ذلك الوقت بان الاطفال سيصبحون اعضاء عاملين في المجتمع الانساني والاكتشاف الاخير اظهر بجلاء ان العلة الاساسية هي «الانانية» التي تنشأ عن الجهل اذ لو كان الوالد عارفا بقوانين الوراثة وقواعد التربية لاندفع الى اداء واجبه على ضوء من سمو الحياة وكمال الايمان وكذلك الام لو حدثت نفسها بان جميع افعالها تؤثر في حياتها وحياة الطفل معا وانها تحمل خير رسالة بشرية مسؤولة عنها في اليوم والغد لاسرعت الى رعاية الامانة الطاهرة وعانقت قوانين السلامة والسكون

تلك هي رسالة الابوة وذلك هو قانون الحياة فاين منا الابوة واين منا الحياة ؟ ! !

«بني حسان» عبد الجليل محمد المحجوب

في الادب المغربي

(الاستاذ علال الفاسي)

في المغرب الاقصى نهضه ادبية باسمة الازهار دانية الثمار ، تقوم هذه النهضة الادبية على كواهل ادباء بارزين وشعراء نابغين ، ويعتبر الاديب الكبير الاستاذ محمد علال الفاسي صاحب الصورة المنشورة اعلاه من خيرة اولئك الادباء والشعراء وقد راينا ان ننشر بهذا العدد على سبيل المثال مقتطفات من شعره البليغ

وجريدة «الزمان» التى تخدم الادب في في سائر نواحي الشمال الافريقي يسرها ان يوافيها اخواننا ادباء المغرب الاقصى الافذاذ بما تجود به قرائحهم الوقادة من ادب غض - شعرا او نثرا - لتنشره لقرائها شاكرة .

يقول الاستاذ الفاسي في وصف الشعر :

الشعر غير ذويه لا يدريه
كالمجد غير الشعر لا يبنيه
الشعر روح في الفؤاد كريمة
يوحي اليها الكون ما يخفيه
حتى اذا ملئت باجمل حكمة
اوحى لهذا العقل ما يبديه
فاذا بدا سجدت له الارواح في
ملكوت سر واجب التنزيه

ومن شعره الرقيق الذي نظمه في صباه قوله :

.. وما انا ذو الشعر الذي طار صيته
ورددة من لا يزال مناغيا
فآتي بالسحر الحلال تحديا
وانظم من شعري عقودا غواليا
ولكنني طفل تسيل دموعه
فينظمها للقارئين قوافيا !

هذا ومن المعلوم ان هذا الشاعر الكبير هو الان مبعد عن وطنه ، وقد حمل لنا بريد المغرب الاقصى هذا الاسبوع رسالة من مراسلنا الخاص هناك ذكر فيها ان عظمة سلطان المغرب الاقصى قد اتصل بعدة عرائض يترجى فيها اصحابها من عظمته اطلاق سراح هذا الاديب الفذ ، كما ان جناب المقيم العام بالمغرب قد اتصل ايضا بعرائض من هذا القبيل .

ونحن نؤمل من حكومة ذلك القطر الشقيق اجابة هذه الرغبات والسماح لهذا الشاعر العبقري بالعودة الى وطنه ، ونعتقد ان سائر اخواننا المغاربة وكذلك اخواننا الجزائريين هم مثل اخوانهم التونسيين لا يضمرون اي عداء او ضغينة للدولة الحامية ولا يريدون بها بديلا ، بدليل انهم في جميع مطالبهم ورغباتهم لا ينصرفون الا نحوها ولا يتجهون الا اليها .

وان جميع النخب المثقفة من الشبيبة المغربية التي اجتمع بها مدير جريدتنا اثناء زياراته المتعددة الى باريس قد ايدت في محادثاتها معه هذا الاعتقاد ونفت نفيا باتا وجود اي شيء من الضدية او العداء نحو الدولة الفرنسية الحامية لهذا الشمال . كما ان الحركات الدولية الاخيرة قد اقامت الدليل القاطع والبرهان الساطع على تعلق سكان هذا الشمال الافريقي قاطبة بفرنسا .

ولذلك نجدد املنا في اجابة الحكومة المغربية لرغبة اخواننا المغاربة . وما ذلك على جنابها بعزيز .

لاعيب فيه سوى انه تونسي !..

التاليف ببلادنا



بقلم الاستاذ محمد زروق

يرى الاديب التونسي في نفسه الكفاءة اللائقة للسير بالحركة العقلية شوطا بعيدا في سبيل النهوض والتقدم لكن عند ما يشرع في العمل توجه نحوه اسهم النقد اللاذع عن غير بينة فينكمش ويترك الميدان واسعا لاهل التهديم وهؤلاء عددهم كثير لا في تونس فحسب بل في جميع انحاء العالم

يشعر التونسي بتدهوره من الناحية الفكرية ويستاء من هذه الحالة ويعبر عن استيائه كلما سمحت له الفرص بذلك ثم لا يلبث قليلا حتى يعود الى الركود فيزداد تقهقره العقلي بانتظام

ان السبب الاصلي في هذا التقهقر هو ان الكاتب التونسي النقد كيفما كان نوعه ومهما كانت غايته قيمة عظيمة اقل ما يقال عنها انها تحبط عزيمته وتبعث فيه روح الفشل

هذا من جهة ومن اخرى فان التشجيع كاد يكون مفقودا بحيث ان الاديب يتالم من النقد ومن قلة مد يد المساعدة الى المشروع الذي حاول اقامته والذي تكبد من اجله شتى الاتعاب فيذهب مجهوده سدى ! اما الخيبة التي يلاقيها فهي تكون عبرة لمن تخول له نفسه السير على منواله - اضف الى ذلك ما تقاسيه البلاد من سوء تصرف مدبري شؤون مشاريعنا الادبية ومن هنالك يتبين للناس اجمعين ما هي الحالة الاسيفة التى نتخبط فيها منذ سنين في ميدان الادب والفن بسبب فقداننا العوامل اللازمة لاشادة فكرة النشر والتاليف ببلادنا على اسس متينة مثلما هو موجود بالاقطار المتمدنة

ان احداث دار للتاليف والنشر امر ضروري لمستقبل البلاد من الوجهة الفكرية وما دامت هذه الفكرة الحيوية مفقودة فلا سبيل لاشعار العالم بوجود حياة عقلية بالبلاد التونسية

لقد شاهدنا الخيبات المتوالية التي اصابت البعض من حملة الاقلام بهذه الديار واستفدنا ان الجهد الفردي ليس من شانه اعطاء حركة التاليف الدعاية اللائقة والترويج الكافي بل كانت النتيجة منحصرة في تكسير شوكة الادباء الذين راموا الخوض بمجهودهم «الخاص» في هذا المضمار فتكبدوا زيادة عن ضياع الوقت المصاريف الهائلة لعرض كتاباتهم على الطبع وتحملوا مر الانتقاد من لدن المحطمين للعزائم ومن رسموا لانفسهم طريقة مقاومة كل نتاج عقلي وليد القريحة التونسية لانه لا عيب في الاديب التونسي سوى انه تونسي يباشره التونسيون صباحا مساء وبهذه الكيفية لا يقرؤون حسابا لقيمته العقلية ولا لتاليفه القومية وهو الداء الوبيل الذي ترك حملة الاقلام ببلادنا يموتون كمدا من قلة الاعتناء ذلك الاعتناء الذي هم به جديرون والحقيقة الاولية التي لا ينكرها الا مكابر هو ان البلاد التونسية لا يمكن ان تكون لها حرمة بين البلدان الا اذا انتجت كتابا نوابغ يبلغون صوتنا داخل الايالة وخارجها ومهمة هؤلاء الكتاب تنحصر في التاليف فقط اما الطبع والدعاية والترويج فمن خصائص مؤسسة مالية تكفي المؤلفين مؤونة كل ذلك بفضل ما لديها من الجهاز المادي ومن وسائل الاشهار

وهذه الطريقة جار بها العمل بفرنسا وغيرها من الاقطار التي عرفت كيف تبث الدعاية لفائدتها وتبعث روح الحياة في بنيها الصالحين العاملين

ان احداث دار للطبع والتاليف بالايالة التونسية اصبح من الامور الحيوية ويجب التفكير في هذا المشروع العظيم العائد على سمعة البلاد بكل خير .

وهذا المشروع الذي هو قبل كل شيء مشروع تجاري سيكون النجاح حليفه لاننا نتوسم في حملة الاقلام من ابنائنا ذكاء وقادا وكفاءة نادرة وروحا غزيرة الى غير ذلك من الصفات التى ينبغي ان تتوفر في الكاتب

وبما ان هذا الموضوع من الاهمية بمكان فلنا عودة

محمد زروق

في مجالس الشباب

المسرح والسينما

بقلم الاستاذ محمد بورقعة

وكانوا اربعة حول طاولة المقهى في جلسة انس وحبور .

فقال الاول : (وهو فتى يؤمن بان المدنية في اللباس وحسر الرأس والوطنية في الخطب والحماس والعلم في الادعاء والفلسفة في الادب المكشوف والعراء و"شعر في الغزل والنساء) اين نذهب الليلة ؟

فقال الثاني : الى سينما ..... اين يعرض شريط رائع جميل كما تقول الاعلانات

فقال الثالث . ولماذا لا نذهب للمسرح ؟

الرابع : وماذا سنشاهد في المسرح ؟

الثالث : رواية عربية

فضحك الاصدقاء ضحكة هائلة ساخرة دوت لها ارجاء المقهى واستلفت صدى نبراتها المجلجل في الجو الحار المعفن انظار واهتمام بقية الجالسين .

فقال الثالث : محتجا . علام الضحك والتهكم ؟

الاول : من فكرتك ومسرحك .. !

الثالث : ياليت الضحك كان نحيبا . !

الثاني : ولماذا النحيب يا حبيب ؟

الثالث : عن شعوركم وتشجيعكم

الرابع : وكان الاجدر بك ان تقول ان ذهابنا للسينما وعدم تشجيعنا سببه المشرفون على امور هذا المسرح لجهلهم بفنهم وعجزهم عن اغرائنا بتعابيرهم الفنية .

الاول : بخلاف السينما ففيها نشاهد الاخراج المتقن وتفنن وبراعة الممثل وجمال الطبيعة والحسان ونطرب للالقاء والاغاني والرقص .

وبعد محاورة كادت تؤدي لمشاجرة افترقوا وكل فريق متمسك برايه

وقال صديق : السينما الناطقة تقضي على المسرح فقلت التونسي فقط واما المسارح الاجنبية فانها تستفيد منها ومن مزاحمتها

- وكيف ذلك ؟

- للشريط الناطق كما للرواية المسرحية



حوار وموضوع ، ومغزى

نعم - نعم -

- ويتبين لكل مقارن فقر الحوار وبساطة الموضوع وضعف المغزى في الاشرطه الناطقه التي يعتمد فيها على الصور والمناظر لارضاء الحواس والعيون قبل العاطفه والعقل بخلاف الرواية المسرحية فانها تخاطب ببلاغتها وموضوعها ومغزاها العواطف والعقول لا الحواس والعيون ويلتجي المدير الفني السينيمائي لحذف التورية البليغة ومواقف العاطفة المثيرة من المسرحيات التي يريد اخراجها على الشاشة البيضاء

فقال الصديق المقصود بالذات من فضلك سؤالي ، سؤالي .

- ومن اجل الافتراقات السالفه صار المسرح فنا مستقلا بذاته لا اتصال بينه وبين الشريط الناطق فالرواية المسرحية تخاطب بافتراقها ودراستها الانسانيه وفضائلها وعيوبها وامراضها والاخلاق ومرماها انتقاد الرذيله وتحبيذ الفضيله والبطوله ببلاغة اساليبها الشعرية الوجدانيه في الحوار وبوضاحة الاعمال والنتائج بدقة وجاذبيه . الرواية التمثيليه الناجحة تتصل بالعقول والادب والمكتبه خلاف الشريط الناطق فانه لا يتصل الا بالحواس والعيون .

فقال المقصود بالذات من فضلك .

- ودعي داعي المزاحمة رجال المسارح الاجنبيه فضاعفوا الجهود للمحافظة على مميزات المسرح الثقافية والوجدانيه والفنيه لاستقلاله وابعاده عن المادة لكي لا يتصادم مع مزاحم قوي يتمتع بحرية الانتقال لاختيار المناظر وبسطة في المال للبذل والانفاق لارضاء وجلب المشجعين والانصار بخلاف البعض من هؤلاء المشرفين على امور ومستقبل مسرحنا التونسي فاهم بطرائقهم واختيارهم روايات بسيطة فقيرة الحوار عديمة المغزى بها الاغاني والرقص والفكاهة المتكلفة والملابس الخلابة قضوا على مميزات المسرح الثقافية والوجدانية والفنية ووقعت الكارثة وتصادموا مع الشريط الناطق وصار الشباب كما سمعت يفضل الذهاب للسينما لاثمانه وتحققه بوجود الفرق والتفوق في كل شيء .

فقال الصديق من واجب هؤلاء المشرفين اذن المحافظة على مميزات ورسالة المسرح كزملائهم . تمثيل الروايات القيمة القوية .

لعلهم يسمعون ويتداركون

محمد بورقعة

سبحان الدائم

انتقل من هذا العالم الفاني الى دار الخلد والبقاء الخير الفاضل الماجد المرحوم السيد حسونة الخنقي والد حضرة رصيفنا الحصيف السيد البشير الخنقي صاحب زميلتنا جريدة « لسان الشعب » الغراء . وقد كان الفقيد طيب الله ثراه من بقية السلف الصالح الذين سلم الناس من يدهم ولسانهم فنعزي فيه نجله الكريم وكافة آله وذويه وندعو الله ان يمن عليهم بجميل الصبر وجزيل الاجر وان يسكن الفقيد جنات النعيم ويتغمده برحمته الواسعة . انه تعلى سميع مجيب

في عالم الفن الجميل

هيلي فنكنتسلر تقول :

ساقضي فرصة في القاهرة وفي شمال افريقيا

محادثة لطيفة بقلم الانسة عائدة

خصلة من الشعر الاشقر مدلاة على الجبين . نظرات فزعة تنم عن الطهارة والوفاء فستان من الدانتيلا السوداء ، قامة هيفاء ، هذه هي بطلة روايتي شركة توبيس السينمائية (تمثال الزوج) و (سياحة الطلاق) الانسة فنكنتسلر

وقد دعتني هذه الآنسة اللطيفة لتناول كاس من الشاي في منزلها الجميل الرائع بقرب محطة الاذاعة في ضواحي برلين حيث تجاذبنا اطراف الحديث الآتي

قالت :

انني اعبد الاناقة واحب الادوار البهجة وقالت الآنسة متمة لحديثها ان رواية (سياحة الطلاق) ليست فقط مسلية وانما هي في نفس الوقت عظة نفسانية . لقد كانت ساعات اخراج هذا الفلم مسلية جدا اذ ان ملاعبي فيكتور دوكوفا لم يترك مناسبة الا واضحكنا فيها . كما انه لعب بحق دور الزوج الغيور

وقد سافرنا في سبيل اخراج هذا الفلم الى البندقية (فينيا) وبافاريا . وتنهدت من اعماق قلبها وتممت كلامها قائلة لو تعلمين ياعزيزتي كم احب السياحات .

- يتراءى انك لو تمكنت من قضاء عطلتك في القطارات لما تأخرت ؟ فقاطعتني بقولها لا ليس في القطار وانما في السفن الكبيرة ذوات المداخن الكبرى التي تعمل « توت توت » قالت ذلك واستلقت على قفاها من الضحك

- هل يمكنني بهذه المناسبة ان اتدخل بشؤونك الخاصة واستعلم منك عن برنامج سياحتك القادمة !

- البحر المتوسط هو اجمل بقعة احبها على الكرة الارضية واتمنى رؤيتها ولكن القسم الافريقي منه وليس الاوربي . ولذلك سازور في سياحتي القادمة مراكش وتونس والجزائر في طريقي الى مصر

لقد كانت امنيتي منذ امد بعيد زيارة بلاد الفراعنة مصر وآثارها التاريخية وانا ارجو ان

(الممثل فيكتور دو كو) فا

تتحقق امنيتي هذه في الربيع القادم . وقد اقتنيت دفترا للصور لالصق فيه جميع ما سالتقطه من مناظر مصر الحديثة

واهم ما يغريني لقضاء عطلتي في القاهرة شوقي لرؤية زينتها ، آثارها الفرعونية وابنيتها الخلابة ومساجدها

انني شخصيا اتخيل بعد كل ما سمعته من زملائي الذين تيسرت لهم زيارة مصر . انها اجمل بلدة على الكرة الارضية جمعت بين الجمال الشرقي والحضارة الاروبية .

ومن القاهرة سأذهب الى الاسواق وابتاع كل ما يحلو لي لان ما رايته عند زملائي من هدايا وحاجات جميلة استجلبوها من مصر حملني على حسدهم على مجموعاتهم المصرية اللطيفة كما اني قررت في نفسي ان التقط كل ما اشاهده في طريقي من محاسن تلك البلاد لتبقى تذكارا عندي

وساخصص بضعة ايام في سياحتي هذه للمكث في الاسكندرية اقضيها على الشاطيء تحت اشعة الشمس المحرقة !

❁ ❁ ❁

ولم تكد الانسة تنتهي من حديثها هذا الا وبيتر يدخل الغرفة . ولكن بيتر هذا ليس زوجها وانما كلبها وجرى نحوي كانه موكل بمهمة واخذ يشخر وينبح في وجهي بدون انقطاع ولاحظت من ذلك عدم اعجابه من اشغال الضيوف لاوقات سيدته مما يحملها على اهماله طيلة هذه المدة وهو الذي قليلا ما يتيسر له رؤية سيدته لاشتغالها الدائم في يوهانس تال

وتابعت حديثي متسائلة : وما هو عنوان فلمك الجديد ؟

ولكن عبثا . . . فالكلب ينبح ولا سبيل للتفاهم واضطررت للذهاب . ولكن اياك ايها القارىء الكريم ان تظن ان ماحدث هو طريقة الممثلة للتخلص من الصحافيين . . كلا فهلي فينكنتسر الطف من ان تقدم على مثل هذه الطرق (عائدة)

طالبة في معهد الازياء ببرلين

من وادي البعث

وحي الربيع

بقلم الاستاذ احمد المختار الوزير

فاض في الكون خاطر سرمدي
باسم كالصباح مازال يبدو
عاطر كالنسيم في يقظة الفجـ
ذاهل كالفتاة في خشعة الحـ
عابث كالوليد في غفلة الدهـ
هاتف ينشد المزامير والشعـ
رددت لحنه البلابل والطيـ
اغنيات مشبوبة الوجد سكرى
وروى السلسل المرنح لحنا
سال فوق الربى وفي حضن واد
ومضى في هياكل الطهر صدا
هائما بالزهور تهفو حنينا
ويناجي خمائل الروض اذ تحـ
ذاك وحي الربيع والقبس الاسـ

خاطف اللمح ، ساحر الرعشات
من وراء التلال والربوات
ـر ندي كنفحة الزهرات
ـب وفي نشوة من الذكريات
ـر تاهي بما يشا من عدات
ـر طروب مستعذب النغمات
ـر تغني بسجع تلك الصلاة
رجعتها يواقظ النسمات
عبقري السكون والصدحات
مطمئن الاصال والغدوات
حالموبا مشرد الغفلات
من لظى شوقها الى الرشفات
ـنو عليه في رقة المرضعات
ـمى تجلى من بهجة الجنات

❁❁❁

ان تكن راهب التصوف والنسـ
فاملا العين من سنا النور واشهد
او تكن شاعر الصبابة تذكي
فابعث الشعر خالد الروح واذكر

ـك عزوفا مطهر الخلوات
ازلي الجمال ، والمعجزات
وقدة الحب من لظى النفثات
هزة القلب من هوى الصبوات

(احمد المختار الوزير)

الى دار البقاء

يتقدم « الزمان » باحر التعازي الى عائلة بدرة الماجدة في مصابها الجلل بفقد عميدها المنعم السيد عبد الله بدرة الذي فقد بوفاته رجل من افضل الناس وادمثهم اخلاقا وهكذا لا يزال الموت نقادا على كفه جواهر يختار منها الجياد

تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه ، ورزق آله الاخيار وبالاخص نجليه المفضالين السيد الحبيب بدرة وصديقنا الحميم السيد محمد بدرة مدير الحجرة التجارية التونسية جميل الصبر والسلوان

اوراق متناثرة . . .

القلب الكئيب !

لشاعر الشباب الاستاذ محمود ابورقيبه

كنت يا قلبي كالروض البديع	في سعودك
بازاهيرك مزدان الفروع	وورودك
بين اغصانك قد حل الربيع	فكساها !

❁ ❁ ❁

فيك يا قلبي احلام عذاب	واماني
فيك اطيار من الانس طراب	بالاغاني
ولحون حلقت روح الشباب	في سماها !

❁ ❁ ❁

ما لبدر السعد يغشاه الافول	في اكتماله ؟
ما لذا الصداح لا يذكي العقول	بارتجاله ؟
ما لازهارك قد عاث الذبول	في سناها ؟!

❁ ❁ ❁

ايه قلبي ! ان تلك الامنيات	فيك غارت !
ايه قلبي ! ان احلام الحياة	قد توارت !
فانس مأمن ، ولا تحفل بئات . .	وتلاه . . . !!

(محمود أبورقيبه)

حديث مع المعري

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

تتمدد ، ومصائب تتجدد . والكون سائر في طريق لايصيبه توقف ولا تعـويق . كواكب منتشرات ، غادبات رايحات . لا اللقب اوقفها . ولا الدهر اتلفها فلم ار غيـر كسوف وخسوف . في وقت محـدد موصوف . فما تخلفا عن الموعد ساعة . وكان ذلك ليس في الاستطاعة . ايام متسارعة . وفصول متتابعة فمن شتاء بغوادقه المغرقة . ومصيف بسمومه المحرقة وخريف بصواعقه الخطرة . وربيع بازهاره العطرة سير لا يتوقف . واطوار لا تتخلف . زرع ينع ثم يثوى . ثم يغـدو غثـاء احوى . ورطب جني قطفته يـد الثري . ونظر اليه البائس . نظـر المتيم اليائس . وقصور تحولت اكواخا . وشباب تطورت اشياخا . وسليم يخشى الادوا . وسقيم يجـود بالحوباء . وثكالى تملا الارض صراخا . وسواجع يندب الا فـراخا . وذباب تسطو على خرفان . وسنانير تعـدو على جرذان . اصيب الوحش في قفرائه . وهوى الطير من عليائه . واستغاث الحوت في يمه . وشكا الزهر في كمه . كله لم ينج من الانسان . وهو لم ينج من الحدثان . ما لذ طعمه ضر كلما ينفع الناس مر . وهو فيمـا بين ذلك ينتفض قرا . وينضج صرا . ينبسط ويجيش . ويكد ليعيش يغدو ويروح . الى ان تفارقه الروح . فتختم هـذه الاشجان بنزهة القبـر وصلة الاكفان . والان ايها السالك بدون روية اخطر المسالك . قـد افهمناك ما لم تفهم . وعلمناك ما لم تعلم . فاغرب من امامي . ولا تهتم بكفري واسلامي . ان كافرا او مسلما او مذبذب . او في نعيم خالدا او معذب . فـذاك من امري . ما تطمع في سري

انـا

انا لا استطيع الذهاب . قبل ان احصل على الجواب . على ابلغ درجة الاقناع . واميط على وجه الحقيقة القناع . وابلـغ اقـرارك للنـاس . فتتقشع غياهب الالتباس . فنشتغل بتحاريرك . ونطمئن على مصيرك

المعـري

قسما ايها الثرثار . ان لا ازيـدك اخبـار . فلقد لعبت من الحمـاقة دورا . حتى اصبح مـاء صبري غورا . وها قد دنت ساعة الافتراق . فهـذا الفجر يؤذن بالانبثاق . فاتركني وشاني وحـذار من بعد ان تلقاني . واقسم بشرف المعرة . ان عدت ثاني مرة . لا تركن هذا القفر . واعود مسرعا الى القبر . ولعمري ان نـار الجحيم . لاهـون علي من هـذا الحديث السقيم . فارجـع الى دنيـاك واترك من لايريد لقيك . وافتري كذبا . وقل رايت عجبا . سريت على طريق الهجود . الى دار الخلود . فوجدت ابن سليمان بين الحور والولدان . على اليسار وعلى واليمين . يطوفون عليه بكاس من معين . وهو على سرر مرفوعة . وامامه اكواب موضوعة . يرتل اشعاره ترتيلا . ويحتسي كاسا زنجبيلا . تظله الازهار وتنشده الاطيار . ولا يقظة ولا وسن . فلا خـوف عليه ولا حزن . فاشرح بفريتك الصدور . وادخل عليهم الغبطة والسرور . وقل ذلك النابغة عـاد الينا فله ما لنا وعليه ما علينا . والان تزود هذه الفرية . وسر فهكذا الانسان كذاب اشر

انـا

دع هذا الكلام وتخل عن الاتهام . واتـرك هذا الارتباك . فلست كما زعمت بالافاك . ولنرجـع الى الادب . فهو غاية المطاب . فارجو من سماحتك ان اعلم . هل انت صاحب لزوم ما لايلزم . لتتقشع غياهب الريب . فلا اعود ارجم بالغيب

المعري

اا ما التزمت في حياتي . بما يقيد تصوراتي . بل اتانى في التفكير . واسـرع في التعبير . فـافرغ عصير المعاني الفلسفية . في اكواب الجمل الذهبية . فيتملى منها السمع والبصر . ويزول الجهل والكـدر فان كان هذا اللزوم . او هذا الكتاب المزعوم ينطبق على احساسي . ويتنفس صبحه عن شذى انفاسي وفيه تلك الروح الحرة . اعنى روح شيخ المعـرة . فانـه من ثمرات اجتهادي . ومن زهرات انشادي . فانشدني من بعض ما فيه حتى اتبين مراميه

انـا

قلت لبيك . وهذا بعض ما نسب اليك

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة

ومن حق سكان البسيطة ان يبكوا

تحطمنا الايام حتـى كـانـنا

زجاج ولكـن لا يعـاد لـنا سبك

المعري

نعم هذا بعض افـكاري . وطريقة تاليفي واشعاري . فان لم اقلها بنفسها . فقد قلت من جنسها اما موضع اهتمامكم ونقطة اتهامكم . فهي من دون شك . جملة لا يعاد لها سبك . زاعمين انها من فساد الاعتقاد . وتصريح بنكران المعاد . فما افظـع هـذا التهجم . وما اسرع هذا التحكم خطا عظيم وفهـم سقيم . فمن الهمكم هذا المراد . ومن طا بكم الى المعاد يقالى الم يقل من الشعراء غيري . ممن حذا حذوي وسار على سيري

ان القلوب اذا تنافـر ودها

مثل الزجاجة كسرها لايجبر

فما قصدت غير ما قصد . ولا اعتقدت غير ما اعتقد . فالجبر والسبك وان كانا متباينين . فهما في في هذا الباب كالمترادفين . اذ المعنى المقصـود . ان الميت لايعود . فهو اقل من الجمادات . التي بالجبر والسبك تعود الى الحياة . واعني بالحيـاة الاستعمال اما حياة الانسان فعود محال . وفي هذا المنتظر مظهر للاسف وهو من تلف لا يعود بعد التكف . فهل المراد عود المعاد وهل في هذا العود تسلية للعباد . بل رغما على قوة الاعتقاد فلا تسلية بالمعاد على هذا جيل الانسان . وغيره ليس في الامكان ثم ماذا بقي لك بعد هذا ؟

انـا

هناك ثلاثة ابيات . انزلتها بالكفر ايات بينات . فلن تجد لها تاويلا . ولا لسنتها تبديلا . فقد كفر قائلها العالم . واهتز لوقعها العالم . وهاك ما نسب اليك وما حمل وزره عليك .

في الارض قـامت ضجـة

مـا بيـن احمد والمسيح

هـذا بنـاقـوس ينـادي

ذا بصـومعـة يصـيـح

كـل يمجـد دينـه

يا ليت شعري ما الصحيح

المعـري

ابتسم المعري وقال يا لله من هذا التجري فما اقوى هذا البهتان وما اضعف هـذا البرهان كيف يتصور ايها الغر ان اقول هذا الشعر . وليس فيه تحقيقي ولا ظني . ولا ما يتقوله الناس عني . تالله ما كنت بهذا مشهورا ولا كان مثله عني ماثورا فما كنت اتخير الديانات ولا انظر في النبوءات بل اني متهم بما فوق ذلك فانصرف عني وقل ما بدالك ولعمري ما هذه الا تحفة سنيـة اهديتموها الى اجزائي الترابية ودرة خبثكم اليتيمه اضفيتموها الى عقد ابحاثكم العقيمة .

انـا

بقيت يايهـا الفيلسوف . والعارف المعـروف ثلاثة ابيات فهل لك فيها تاويلات .

بوحـدانيـة العـلام دنـا

فذرني اقطع الايـام وحدي

سالت عن الحقائق كل يوم

فما الفيت غير حرف جحدي

وى اني ازول بغيـر شك

ففي ابي البلاد يكون لحدي

فملخص مـا قلت . والمعنى الـذي قصدت . من غرس الالتباس في قرائح الناس فاثمر الاجتهاد بنكرانك المعاد اذ قلت لم يثبت عندي من الاشيا . الا زوال هذه الاحيا واما معرفة الحقيقة . فلم اجد لها طريقة .

المعـري

هذا قولي لا ريب . حقيقة لا رجما بالغيب . والمعنى ان الذي توصلت اليه هو ان الموت لا ريب فيه . وانه مفروض موقـوت . ولا تدري نفس باي ارض تموت اما التوصل للمعرفة . على طريق الفلسفة فلم يات بصحيح ولم يفصح بصريح امور عظيمة . وقياسات عقيمة لم تدخل تحت الحس ولا اطمانت لها النفس فاكتفينا بالمنقول عن الامين الرسول وعدلنا عن التوحيد بالفلسفة . وجنحنا الى التسليم والبلكفه واقتنعنا بفناء العاجله وسلمنا بخلود الآجله وهذا صريح لا يوأول . لمن قرأ البيت الاول اذ فيه الاعتراف التام بوحدانية العلام ازعمتم اني اؤمن في اول كلامي واكفر في ختامي وآتي بالمتناقضات في ثلاثة ابيات كلا بل اراكم لا تقعون الى على الادران اقتداء بابي جعران وليس هذا اعتراف بان في قولي تناقضا واختلاف فاتركوا هـذا السبيل واقلعوا عن هـذا التضليل فحجتكم غير صائبه . وتهمتكم خاطئة كاذبه . والان فهل فرغت من هذه الادله . ونقهت من هذه العله

انا

اقول مع الاسف . انى لا انصرف . الا بعد ان تسمع شعري فتتبين امري . فـان كنت استحـق الانتساب . الى مقام الجناب . وبلغت من العلا رتبـة ابي العلا . فقل هذا ابه الادب . وعصارة شعر العرب فقد حضرنى في مدحك بيتان . ستسير بـذكرهم الركبان . من ابدع ما علم . واجمل ما نظم . فاعرنى سمعك وافرغ لي روعك

كن حليما يا ذا الحجا والمبرة

انت يا من سخا بك الـدهر مرة

فلقـد كنت في جبينـه غـرة

وبعقد الاجيال انفس درة

هاك شعري مضمنا وجداني

ضحك الشيخ حتى استلقى . وقال مـا اتعس الجهل وما اشقى . ولكني اعدها منك فكاهـة . ولـو كنت بعيدا عن النباهة . ولكن خذ جزاء تصريحك وصلة مديحك

قسما جئتني بنظـم حقيقـي

قد تحاشى عن كل معنى رقـيق

ومديـح مكـرر مطـروق

فابتعد يا اخا الخطـا من طريقـي

انت عار على بني قحطان

ها قد اجبتك على نظامك وتنازلت لاحاكي كلامك وجئتك من وزنك . وسقيتك من مزنك . ولكن ليس بعد هـذا كلاما فلا يكون جوابي الا سلامـا اقتداء بمـا قال القرءان . في الخائضين بغير عرفان .

انـا

لقد تجرات يا مصدر الاحقاد . واكبر ينابيع الالحاد حتى طخا بك الانفعال . فحشرتني مع الجهال تالله ما جنى عليك ابن سليمان بل جنى على الانس والجان . اوجد لهم داهية دهيا وعقربا عميا . تلدغ ولا ترى . ولو صارت جزءا من اجزاء الثرى فهل انت شيخ المعره او شبح ابي مره .

المعـرى

قسما لقد اطلت عذابي . حتى خلت اني في يوم حسابي والان قد انتهى الكلام . وانهزم الظلام فاذا اردت ان ترى العجب فزد من هذا اللجب .

انـا

هات من عجبك فلا اخاف من صخبك

المعـرى

هاك فصل الخطاب . واليك لبنة من تراب . فلما وقعت امامي . انتبهت من منامي والعين تحدق . والقلب يخفق .

(مصطفى ءاغة)





مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس – المطبعة التونسية